تفريغ محاضرة رقم (22)

- شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد -

للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً .

نستكمل بحول الله وقوته مدارسة فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للعلامة عبد الرحمن حسن آل شيخ رحمة الله تعالى، ونحن مع تعليق فضيلة الشيخ ياسر حفظه الله في فضل الغني الحميد فيما يتعلق بمبحث الولاء والبراء.

بعد ما ذكر الشيخ حفظه الله تعالي جملة الآيات التي استهل بها البحث، قال: وأما الأحاديث فمنها ما ثبت عن جرير بن عبد الله البجلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعه إلى آخره، وفيه (وتنصح للمسلم، أو تنصح المسلم، وتبرأ من المشرك)، يعني من جملة ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم به البيعة على أصحابه قوله: (وتنصح المسلم وتبرأ من المشرك).

وعند جرير قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا بريء من كل مسلم، أقام بين أظهر المشركين)، قالوا: يا رسول الله، لِمَ؟ قال: (لا تراءى نارهما) تراءى النار يعني من جراء القرب، يعني إذا قربت النار من النار كأنه ما تترائيان، كأن كل واحدة شايفة الثانية يعني، ودا أسلوب مجازي للدلالة على القرب، يعني حتى لا يقرب المسلم من المشركين قُرْبًا يَضرُ به، يبقى النبي يقول: (أنا بريء من كل مسلم، أقام بين أظهر الكفار)، قالوا: لم؟ ليه تبرأ؟ قال: (لا تراءى نارهما) يعني حتى لا يقرب منه قربًا يضر بدينه وعقيدته وتوحيده، طب

الأسلوب المجازي دا متاخد منين؟ متاخد من الواقع إن النبي صلى الله عليه وسلم لما يقول إن إنسان قريب من إنسان، أو إنسان قريب من قبيلة، أو قريب من وادي من وديان العرب، كان بينزل جنب الناس هيقعد في المنطقه السكنيه، المنطقة السكنية الخيام جنب بعضها أو البيوت جنب بعضـــها، وكل بيت مولع نار قدامه أو محتاج يطبخ، محتاج يتدفء محتاج يســـتنير بالليل بيولع نار، فلو حبيت تعد عدد البيوت بتعد أدي نار وأدي نار ودي كده كام وحدة؟ فلما المسلم يأوي إليهم في المكان ده هيعمل إيه هو كمان؟ هيولع نار فهينعد من على بعد إنه زيه زيهم، تمام كده؟ طيب الكلام ده بيبقى بالليل ولا بالنهار؟ الكلام ده بالليل يعني في عدم وضوح المسألة، فإذا كان المسلم موجود مع المشركين وجودا لا تتضح به معالم دينه، ولا يتضح به توحيده، يبقى عامل زي الرجل اللي نزل في الضلمه ده، هينحسب في الضلمه عليهم واحد فبعدم إظهار البراءة من الكفار وبعدم إظهار شعائر الدين في المعاملات يعني بكأنك بقيت كأنك قاعد في الضلمة كده، ما أنتش معروف من المسلم ومن الكافر تمام؟ فمع كثرة المســـاس تفقد الإحســـاس مع الوقت زي ما وافقهم في الظاهرهيوافقهم فين؟ في الباطن وشـيخ الإســـلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بيقول: وأضـعف المســلمين إيمانا أو المؤمنين إيمانا من يساكنون الكفار، ده شيء طبيعي لأن إنت ليل ونهار في المنكرات وفي أكثر من الكفر منكر؟! أنت قايم نايم في وسط الشركيات وسب الله، وسب الرسول، والإلحاد والجرأة على الحرمات، طبعا ده في كل ساعة هو ده الطبيعي بتاعه، وأقل الكفار كفرا من يساكنون المسلمين، الكفار إللي عايشين في أكثرية مسلمة هم أضعف الكفار كفراً ليه؟ ما هو من عاشر القوم، يعني الإنسان بيتأثر، ده من جاور السعيد يسعد، أقليه كافرة مع أكثرية مسلمة، ومن جاور الحداد ينكوي بناره، وأقلية مسلمة مع أكثرية كافره، ده شـيء طبيعي يصيبه من رشاش نجاسته، ما أقصدش النجاسة الحسية، نجاسة الاعتقاد يعني ومن دخان نارهم يعني ده ضرر متحقق ولابد، فالإنسان كلما عاقر الكفار كلما ضعف الإيمان في قلبه إلا إن كان غازياً أوداعياً، إلا إن كان الإنســـان غازيًا للكفار، أو داعيا إياهم لتوحيد القهار ســـبحانه وتعالى خلاص، يبقى كده عمل إللي عليه بل قام بواجب من واجبات الدين، إنما الدنيا كده عايشين مع بعض وخلاص، الإنسان طبعا ليل ونهار، يمكن الإنسان لو قاعد في منطقة مش منضبطة أو مش ملتزمة، بيخاف على ولاده عشان إيه؟ يقولك: هيتعودوا على الشـــتيمة، العيال اتعودوا على اللعب في الشـــارع، وياخدوا من أخلاق أولاد الشـــارع؛

المســلمين، فإنت خايف على أولادك بالمســلمين، هتجيب ولادك تقعدهم في وســط الكفار، حيث لا حرمة لله ولا لرســوله، ولا للغيب ولا للشــهادة، ولا للشــريعة، ولا للعقيدة، هتربي ولادك إزاي؟ في وسط الناس دي؟ فعشان كده النبي يقول: (أنا بريء من كل مسلم، أقام بين أظهر المشــركين)، قالوا لِمَ، يا رســول الله؟ قال: (لا تراءى نارهما)، يعني حتى لا تترائى نارهما، حتى لا يقرب منه قربا يضر بدينه من المسلم يعني.

وعن نوفل الأشـجعي رضـي الله عنه أن النبي صـلى الله عليه وسلم قال له: (اقرأ "قل يا أيها الكافرون"، ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك)، اقرأ دي من أذكار النوم، (اقرأ "قل يا أيها الكافرون"، ثم نم على خاتمتها)، يعني أقرأها لحد ما تخلصـها يعني، (فإنها براءة من الشـرك)، تمام؟ دا الحديث رواه أبو داود والترمذي والنسـائي، وصـححه ابن حبان، والحاكم والحافظ في التعليق، وهو صـحيح.

قال ابن قيم رحمـه الله تعـالي وطيـب ثراه في بدائع الفوائـد، يعني في ترجمـة هذا الحـديث وشــرحه، يعني ليه النبي قال له يعمل كده؟ قال: إن هذه الســورة، ســورة الكافرون تشــتمل على النفي المحض، فهذا هو خاصـية هذه السـورة العظيمه، فإنها سـورة براءة من الشـرك كما وصــفها النبي صــلى الله عليه وســلم، فمقصــودها الأعظم هو البراءة المطلوبة بين الموحدين والمشــركين، ولهذا أتى بالنفي في الجانبين، (لا أعبد ما تعبدون* ولا أنتم عابدون ما أعبد) تحقيقا للبراءة المطلوبة، هذا مع أنها متضـمنة للإثبات الصـريح، فقوله: (لا أعبد ما تعبدون) براءة محضـة، (ولا أنتم عابدون ما أعبد) إثبات له أنه أو أن له معبودا يعبده وأنتم بريئون من عبادته، فتضـمنت هذه السـورة النفي والإثبات، وطابقت قول إمام الحنفاء: (إنني بريء مما تعبدون* إلا الذي فطرني)، فانتظمت حقيقة لا إله إلا الله، ولهذا كان النبي يقرنها بسورة (قل هو الله أحد) في سنة الفجر وسنة المغرب، ليه؟ عشان تفتتح بها اليوم وتختتم بها اليوم تفتتح بها الليلة، وتختتم بها الليلة، (قل يا أيها الكافرون) في الأولى، و(قل هو الله أحد) في الثانيه في رهيبتي الفجر وفي البعديه للمغرب، البعديه للمغرب بتختم بقى اليوم وتفتح بيه الليلة رهيبتي الفجر تختم بها الليلة وتســتفتح بيها اليوم، فإنت كأنك بتقرر نفســك بهذه السنة العملية والقولية من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقيدة الولاء والبراء في صبيحة

كل يوم ونهايته، وعند أخذ مضجعك من النوم تبيت على البراءة من الشرك، لأن ده واجب عملي.

ولذلك تعلم أولادك المعنى ده، وتقوله لما تيجي تصلي سنة الصبح تقرأ (قل يا أيها الكافرون)، و(قل هو الله أحد)، ولما تيجي تصلي سنة المغرب البعدية، تقرأ (قل يا أيها الكافرون)، و(قل هو الله أحد)، ولما تيجي تنام تقرأ (قل يا أيها الكافرون)، ليه؟ عشان تتبرأ من أعداء الدين، عشان تفضل فاكر العهد إللي بينك وبين ربنا بينك وبين أنبياء الله بينك وبين نبينا محمد، بينك وبين توحيدك ودينك وإسلامك وإيمانك بينك وبين هذا كله في البراءة من أعداء الله وأعداء رسوله، وده برنامج سلوكي سهل مش صعب ولا حاجة، يعني بدل ما تشرح لولادك كل القوانين دي، قوله: بس إنت خليك مثبت أوي فين؟ في (قل يا أيها الكافرون) قبل النوم، و(قل يا أيها الكافرون) في استفتاح اليوم بركعتي الفجر، حتى لو حتصليهم بعد الشمس، تستفتح بالقراءة دي، تمام؟ و(قل يا أيها الكافرون) و(قل هو الله أحد) في ركعتي المغرب وجرب كده، جرب إن إنت تلتزم هذا الذكر الموظف بقراءة السورة بعد الفاتحة على هذا 5 6 سنين ورا بعض كده، وشوف المسأله هتأثر في قلبك هتعمل فيه أيه؟ هتعمل فيك شغل كتير خالص يعني، هتخلي معاني الولاء حية في صدرك على طول، ومعاني البراءة حية في صدرك مدة مستمرة.

تعالى هنا نشوف بقى، إيه بقى المعاني إللي إحنا عايزينها تبقى حية في قلب المؤمن، في باب موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين؟ قال تحت عنوان :

معاني الموالاة وصورها

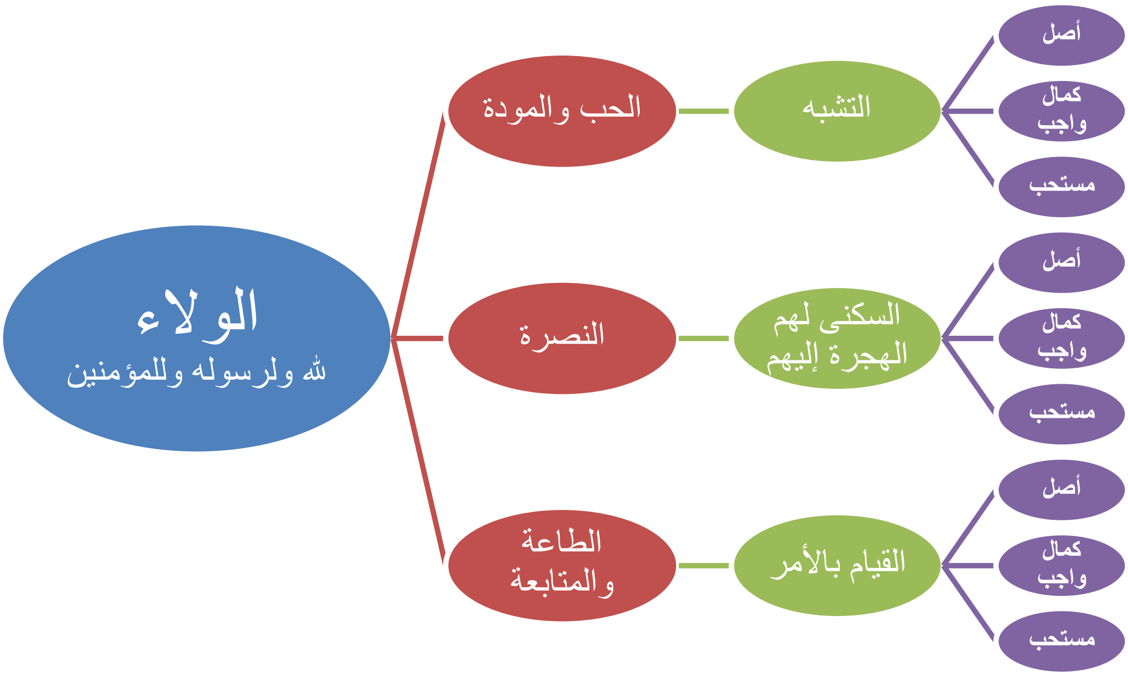
قال: جاء في لسان عرب ما نصه: الموالاة، كما قال إبن الأعرابي، أن يتشاجر إثنان فيدخل ثالثٌ بينهما للصلح، ويكون له في أحدهما هواً فيواليه أويحابيه، ووالى فلانا إذا أحبه، والى فلان فلانا إذا أحبه، والمولى إسم يقع على جماعة كثيرة لفظ مشترك، فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والحفيد والعبد والمعْتَق والمنعم عليه، والموالاة ضد المعاداة، تمام كده؟ والموالاة المتابعه، كل دي معاني خاطبنا الله عز وجل بها، تمام؟ (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) إزاي يا رب اعمل

ايه؟ يبقى انت هنا يعني تستشعر هذه المعاني فيهم بالناصرة والحب والمتابعة، تمام؟ والقيام بالأمر زي ما تشوف المعاني بقى الايه؟ المستفادة من كلام أئمة الإسلام رحمهم الله وطيب ثرى الجميع.

وقال صاحب المصباح المنير: الولي فعيل بمعنى فاعل، ولي دي الميزان الصرفي بتاعها فعيل، تمام؟ طيب فعيل هنا بمعنى مفعول ولا فعيل بمعنى فاعل؟ تيجي بالإثنين هي هنا بمعنى فاعل يعني ولي بمعنى متولي وتيجي بمعنى متولى يعني اسم المفعول واسم الفاعل، فهنا في الموضع ولي بمعنى فعيل يعني فاعل من وليه وإذا قام به ويقال المؤمن ولي الله بمعنى أنه مطيع لله عز وجل، تمام؟

قال شيخ الإسلام إبن تيمية رحمه الله: أصل الولاية المحبة والقرب، واصل العداوة البغض والبعد.

ويتضح بما ذكرنا دا كلام الشيخ ياسر يعني ويتضح بما ذكرنا أن أكثر المعاني تدور حول الحب، النصرة، القيام بالأمر، ولوازم ذلك الطاعة والمتابعة والمعاونة والصداقة، ولوازمه، هذه الأمور أيضا، وإليك تفصيل الأحكام:



يبقى إحنا ممكن نرسم مخطط كده لقضية الولاء؟ مخطط سريع كده؟ ونشوف بقى كل جزئية فيه تبقى عاملة ازاي؟

يبقى هنا هنقول الولاء، وليه معاني أساسية، وليه توابع ادي 1 2 3 معايا أساسية، المعنى الأول والمعنى ثاني والمعنى الثالث.

المعني الأول: الحب والمودة.

المعنى التاني: النصرة

المعنى الثالث: الطاعه.

خلاص كده؟ يبقى أنا عندي الحب والموده دول مع بعضيهم شكل بعض، والنصره والطاعه، تمام؟ طيب الحب لازمه التشبه، خلاص، والطاعه لازمها القيام بالأمر، النصرة لها لوازم ثانيه؛ ممكن نقول السكنى معهم، خلاص؟ لأ، ما إحنا قلنا هنا، الطاعة والمتابعة خليهم مع بعض كده، السكنى معهم والهجرة إليه، دي معاني تبعية، يعني الأساس في ال يعني في حاجات أساسها إن هي ايه؟ يعني هنا بنقول مثلا أساس الملف الولاء كله، الحب والقرب، وأساس البراء البغض والأيه والبعد، لكن كل وحدة من دول، يعني هنقول دول بقى كده على بعضهم كده هنا إيه؟ الموالاه، هنا هنقول تنقسم إلى واجبة ومستحبة، النصرة برضو واجبة ومستحبة، الطاعة والقيام بالأمر تنقسم إلى واجبة ومستحبه، خلاص؟

الحب والموده الواجب للمؤمنين، هذا الواجب أصلٌ وكمال يعني أصلٌ في باب الإيمان، وكمال واجب في باب الإيمان، والمستحب مستحب نفس المسألة، نصرة الدين، ونصرة التوحيد، نصرة الله ورسوله لها اصلٌ وكمالٌ واجب ولها قدر مستحب، طاعة الله وطاعة رسوله، متابعة دين الله، متابعة سنة النبي، لها أصلٌ وكمال كل مسألة من دي تمام؟ ولو حبيتو تخلوها زي ما إحنا بنقسم على مسائل الإيمان عشان إيه؟ ماتبقاش المسألة فيها غرابة عليكم، زي ما إحنا ماشيين على القانون بتاعنا مضطردا، نقسمها تلاتة كده، أصل، وكمال واجب، ومستحب فقط، بلاش مستحبة دي، أصل وكمال واجب ومستحب، نفس المسألة، أصل وكمال واجب ومستحب، خلاص؟

طيب هنا إحنا قلنا إن في الإيمان قول وعمل يبقى أصل محبة الله ورسوله أصل في باب الولاء، والقدر الواجب من محبة الله ورسوله قدر واجب في باب الولاء، والمستحب

مستحب، ونفس المسألة تمام؟ طبعا الأشياء دي كلها يجي لها توابع فيما بعد وتطبيقات، المخالفات بقى حتبقى إما كفر أكبر، إما معصية، إما أمر إيه خلاف الأولى أو جائز وهكذا، وانت ماشي بقى، كل واحدة من دول المخالفة فيها مخالفة، يبقى هنا الولاء لله ورسوله، والمؤمنين، بتتقسم كده الضاد دي بقى بالعكس إللي هي صرف هذه المعاني لأيه؟ لغير المسلمين من المشركين والكفار، فإن صرفها صرفا ينافي الأصل كانت كفرا أكبر، وإن صرفها صرفا ينافي الواجب كانت معصية، وان صرفها صرفا ينافي المستحب كانت خلاف الأولى أو مباح، وهكذا في الايه؟ في البواقي، كده خلاص الملف كده واضح بالنسبة لك، يبقى هنا مش كل محبة لغير الله ورسوله كفر أكبر، قد تكون وقد لا تكون، مش كل نصرة للكفار تكون كفرا أكبر، قد تكون قد لا تكون، مش كل طاعة ومتابعة للكفار المشركين تكون ردة أو كفرا أكبر، قد تكون قد لا تكون، كده خلاص؟ من خلال قاعدة دي.

والولاء ده قسم كده من أقسام الأعمال القلبية الي هو أصله المحبه زي ما قال شيخ الإسلام رحمه الله وطيب ثراه، كده تمام؟

هنا بيذكر بقى الشيخ حفظه الله تعالى، تفصيل هذا الكلام الذي أشرنا إليه إشارة سريعة.

أول معاني الموالاة التي يجب صرفها لله ولرسوله وللمؤمنين، **الحب والمودة،**

قال تعالى: (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا) لو كان هؤلاء المحبوبين (آبائهم أو ابنائهم ..) الآيات.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المرءُ مع من أحب)، ومن حديث أنس رضي الله تعالى عنه وأرضاه، رواه مسلم والبخاري يعني.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله في مجموع فتاويه: فأما حب القلب وبغضه وإرادته و كراهته بحسب محبة نفسه وبغضها، لا بحسب محبة الله ورسوله وبغض الله ورسوله، فهذا نوع من الهوى، وده مدخل غاية في الأهمية، لإن أنا بقولك دايما فرق بين علاقتك بالناس إللي إنت بتجده في قلبك ده ومسميه حب هو حب اه ماشي، ما أنا أعرفه من نفسي، لكن ليه؟ أنا بحبه في الله، ماتتعجبش أنا بحبه في الله، المسألة مش سهلة تمام؟ لأن ممكن إنسان أول عارض

ميل قلبي لشخص ما، وهو محبة، ويعرف يميز الشعور ده، يروح ختمه بأنه حب شرعي، لأ مش في كل مرة بيبقى حب شـرعي، يعني الحب إللي من أول نظرة ده إنت الإنسـان لا شـفته قبل كده ولا قعدت معاه، ولا كلمته ولا تعرف طاعته ولا معصـيته، حبيته في الله، إزاي؟ لا ممكن يكون دا ميل قلبي باستلطاف شكله كده سمح جميل، لطيف، أمور مسمسم أي حاجة، يبقى ده مسـموش حب في الله، ده ميل طبيعي لهذا الشـكل، تمام؟ فنفرق بين المحبة الطبيعيه ما بين البشـر بعضـهم وبعض، بغض النظر بقى حرام ولا حلال، أنا بتكلم عن إن دا ترجمة هذا الميل، ترجمة هذا الميل مش لأول عارض من ميل في قلبك، تقول على طول: أنا بحبك في الله، لأ، إنت لما تشوف طاعته، تشوف استقامته وتشوف التزامه ينفعك في دينك نحو ذلك، يمنعك من معاصي الله، ياخد بيدك على الطريق، يعني تبدأ تلاقي فيه مبيجيش كده بالنظرة حب في الله، ده مبيجيش في النظرة، الحب إللي من أول نظرة، واللي من أول طبخة، والكلام ده كله ملهوش علاقة بالمسـائل المحبة الشـرعية، دي محبة طبيعية، تمام؟ ولذلك تجد إنسـان قافش من واحد كده من غير سـبب، وهو من اتقى عباد الله وأولاهم وأرضـاهم، بيقول لك: بقى أنا مش ما اسـتريحتلوش، أهو ده نفرة طبيعية، انت ما شـفتهوش قبل كده، ما تعاملتش معاه، إنما اطلعت على شـره على شـركه على بدعته، على معصيته على خيانته لله ورسوله، ماشي اكرهه للصبح محدش قالك لأ، إنما أول مرة تشوفه وتقول: ما أنا مش عارف كده، حاسس بيني وبينه مشكلة، طيب هذا الرجل اللي إنت حاسس بينك وبينه مشـكلة ربنا سـبحانه وتعالى جعل له القبول في الأرض، يبقى المشـكلة عنده برضه، عنده هو المكروه ده ولا عند اللي كره؟ راجل ربنا وضع له القبول في الأرض عند عباده المؤمنين، وربنا مش هيضـع القبول في الأرض كده لواحد يعني عشـان هو نجم ولا حاجة، لأ؛ لأنه عبد لله حقيقة، محب لله حقيقة، فربنا بيكافئه بالإيه؟ بأن يحبه عباد الله الصـالحين، تمام؟ وطبعا إحنا بنقول القبول في الأرض عند أهل الإسـلام، وإلا ما فيه نجوم كفار، يعني يحبهم كفار عدد رمل الصـحراء، وده مش من القبول إللي في حديث جبريل يعني، إذا أحب الله عز وجل نادى جبريل ونادى جبريل في أهل السماء، ثم يوضع له قبول الشـرعي في الأرض، مش للاسـتلطاف، مش إنه يبقى نجم حفلات ونجم رقصـات ونجم سـينما ونجم مش عارف إجرام متخطر الناس كلها يعني بتقدره وتعجب به، لأ مش كده، إحنا بنتكلم على القبول الذي يوضع في قلوب عباد الله الصالحين، فلما تلاقي نفسك مع واحد

ربنا جعل له القبول في عباد الله الصالحين قبولا واسعا، تمام؟ لطاعته ولسنته ولقيامه بأمر الدين وأمر الله ورسوله، والدعوة إلى الكتاب والسنة، ربنا جعل له قبول وانت تشوفه تقول: مش عارف قفشت كده، و إنت عارف إن هو كده، يبقى إنت عندك مشكلة، يبقى إنت إللي محتاج إن أنت تراجع إيه؟ إنما ممكن تقول شكله معجبنيش، ماشي، صوته مش حلو، جميل، خطه وحش على راسي، طريقته في الخطابة مش جاي على قلبي، أنا ممكن أقرأ له أه إنما ما اسمعلوش ده، ده طبعيات بقى، إنما أنك تبغضه في الله من أول مرة، لأ تقول أنا معنديش قبول نفسي، لشكله لطوله لطريقة كلامه للبسه لبلده لصوته للهجيته، كل ده وارد، تمام؟ فده ميعكرش على المحبة في الله،

فإحنا عايزين نضبط المؤشر بس للمنطقة أخطر حتة فيك قلبك، فلازم يكون مشاعرها منضبطه، إحنا عايزين باب الولاء والبراء، ده مؤشر ضبط المشاعر، ماتبقاش المسألة ماشية كده على حسب الريح، يعني زي ما هي بتميل، يقول لك: الصراحة مش عارف، حسيت نفسي بحبه جدا، شفته قبل كده فين؟ تعرف عنه ايه، سمعته منه، إيه؟ حتى قريت له أيه؟ ولا حاجة، هو أنا كده ربنا حببني فيه؟ لا، هوايا مال إليه، ده كلام ممكن يتقال بس مش في كل مرة، بس أنا بقول لك ميز لأن المشاعر يعني ايه كذابة، خاصة مع عدم العلم الشرعي، ما هو إنسان هيضبط مشاعره فين؟ وضوابط عواطفه فين؟ وأصلا صفر خلو الايه ؟ وخلو الوفاض من الإيه؟ من المعاني الشرعية، ما تقدرش تظبط المسائل دي.

هنا شيخ الإسلام بيقول كلام على إقتصاره غاية في الأهمية، قلنا ثاني: فأما حب القلب وبغضه وإرادته و كراهته بحسب محبة نفسه وبغضها، إن نفسي رايحاله، نفسي كارفة منه، مضايقة، نفرانه، لا بحسب محبة الله ورسوله وبغض الله ورسوله، فهذا نوع من الهوى، فإن اتبعه الإنسان فقد اتبع هواه، يعني أيه اتبعه الإنسان؟ ما هو الشعور ده بيديني أوردرات نفسيه؛ خاصم، اشتم اضرب، عادي، دابر، اديله ظهرك، اهجره خاصمه، عاديه أأذيه، ما هي دي طاعه، طاعه لوارد الهوى في القلب، وربنا سبحانه وتعالى بيقول: (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله).

وقال أيضا رحمه الله عز وجل: إن الله سبحانه بعث الرسل، وأنزل الكتب، ليكون الدين كله لله، ويكون الحب لأوليائه، ويكون البغض لأعدائه، يبقى هنا الرسل برضه يعني شغلهم

والتكاليف الشرعية داخلة في خط المشاعر، آه تضبط مشاعرك على الكتاب والسنة، عشان كده الحديث إللي هو هيأتينا بقى في المســـألة دي (من أحب في الله وأبغض في الله وأعطى لله ومنع لله ووالى في الله وعادى في الله، ولن يذوق عبد طعم الإيمان حتى يكون كذلك، فقد اســتكمل الإيمان)، أثر عن ابن مســعود أو ابن عباس رضــي الله عنهما، (من أحب في الله وابغض في الله، وأعطى فـالله ومنع لله ووالى في الله، وعـادى في الله) تمـام؟ (وإنمـا تنـال ولاية الله بذلك، ولن يذوق عبد طعم الإيمان) الكامل، يعني (حتى يكون كذلك).

فهنا تاني بيقول رحمه الله: إلن الله ســبحانه بعث الرســل وأنزل الكتب ليكون الدين كله لله، ويكون الحب لأوليائه، ويكون البغض لأعدائه، والإكرام والثواب لأوليائه، والإهانة والعقاب لأعدائه، أي ليكون ذلك كذلك، وإذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشـــر وفجور وطاعة ومعصـية وسـنة وبدعه، اسـتحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير، واسـتحق من المعاداة بحســب ما فيه من الشــر، قانون الولاء الشــرعي بيقول لك: ممكن تحب الشـــخص وتكره في وقت، وممكن تواليه وتعاديه في وقت واحد بس بنســبة وتناســب، تحبه لأصــل إيمانه، واصل اتباعه للنبي واصل توحيده وسلامة عقيدته، وتبغض فيه بعض القصور الذي لم يتمم به إيمانه الواجب، فبقى الخير إللي فيه محبوب، والشـر إللي فيه مبغوض، تمام كده؟ يبقى هنا دلوقتي الشـــخص يحب من وجه، ويبغض من وجه بحســـب ما فيه من الإيمان والكفر، طبعا أصــل الإيمان وإيه؟ وشــعبة من شــعب الكفر تمام؟ طيب بحســب ما فيه من الطاعة والمعصية بحسب ما فيه من السنة والبدعة بحسب ما فيه من الخير والشر، فمفيش حد من مخلوقات الله خير محض إلا الأنبياء والملائكة، غير كده فيه وفيه، مخلوقات الله العاقلة يعني يبقى الملائكة خير محض، الأنبياء خير محض، الجنة خير محض، تمام؟ إحنا بنتكلم على عالم المدركات والعاقلين، يبقى هنا الأنبياء خير محض، لا شـــر فيهم الملائكة خير محض، لا شــر فيهم، غير كده، الجن جميعا فيهم خير وشــر، بنو آدم جميعا فيهم خير وشر، فما فيش إنسـان كامل مكمل إلا الأنبياء وخصـوصـا على رأسـهم نبينا محمد صـلى الله عليه وسلم، فكل إنسـان مينفعش تحبه 100% full tank لحد آخر شرطة، لا ده مش نبي في قصــور، في حاجات إنت لازم ترفضــها، إلا إذا ما عرفتهاش، إنت رأيت منه كل خير، ماشــي، هو كده حلو، لم أرى منه إلا خيرا، فخلاص هو على الخير حتى، وأبقى أنا مواطن

نفسي بكده، إن أي إنسان وارد عليه كدا بمقتضى البشرية، عشان كده النبي حطلك أمبير ومؤشر المحبة، قال: (لا يكون حبك كلفا)، محدش يستاهل أصلا (ولا بغضك كل تلفاً)، يعني متحبش لأخر شرطة في الامبير، معدش فيه ولا نقطة تانية تيجي، مفيش حد يستاهل كده، اللي يستاهل كده النبي محمد في الخلق يعني، اللي يستاهل كده ملائكة الله، إللي يستاهل كده رب العالمين، تمام؟ انما اي حد بيتحب لأخر نقطه فيه، لا مفيش حد كده واضح الامر؟ خصوصاً من تعاقبهم وتعايشهم يعني، (ولا يكون بغضك تلفا)، ما تبقاش متطرف في الكراهية، إذا كرهت الإنسان تمنيت تلفه، وإن ربنا ياخده، لأ، ما هو إنت زعلان دلوقتي ممكن يعني شوية، عشان كده برضه ورد في الحديث: (أحبب حبيبك هونا ما)، بلاش تطرف، (أحبب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يوما ما) هيحصل، وارد، حتى لو عمرت عمر نوح ومحصلش، اهو في الإحتمال برضه (أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغض بغيضك هونًا ما، عسى أن يكون حبيبك يوما ما)، يمكن إللي إنت بتكرهه عمى ده ممكن ربنا (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم)، والله قدير على تحويل القلوب من البغض إلى المحبة، والله غفور رحيم لهؤلاء لوأسلاموا اللي أنتوا هما كفار وبتكرهوهم عمى دول، سيب حتة ربما يجي، يعني ومن هذا القدر، مش إن أنا أحبه وهو كافر، لا أحب له الإسلام، ولما يرجع يبقى أخويا وحبيبي ولحمي ودمي، تمام؟ ها يبقى هنا (لا يكون حبك كلافا، ولا بغضك تلفا، أحبب حبيبك هونا ما، وأبغض بغيضك هونا ما) تمام؟

طيب هنا بيقول ايه بقى؟ يبقى الإنسان لو اجتمع فيه الإتنين يبقى المؤمن الصالح الذي لا نعلم عنه إلا خيرا، يحب من كل وجه لحد ما يظهر ضد كده أو خلاف ذلك، أو ما يعني ينقص بقدره عن ذلك، والكافر المؤذي يبغض من كل وجه تمام؟ والمسلم العاصي يحب لإسلامه ويبغض لمعاصيه، يبقى اجتمع الولاء والبراء في الشخص الواحد أه، وهذا لا يكون إلا على قواعد أهل السنة والجماعة، اجتمع الولاء والبراء في الشخص الواحد، كما يجتمع الإسلام والكفر في الشخص الواحد، أصل الإسلام، و شعبة من شعب الكفر تمام؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ثنتان في أمتي أو أربع في أمتي هم من أمر جاهلية، وثنتان بالناس هما بهم كفر الطعن في الأنساب والنياحة على الميت)، فلو مسلم طعن في نسب مسلم يبقى

كافر؟ لأ فيه شعبة من شعب الكفر، تمام؟ لو مسلم يعني دعا بدعوى الجاهلية يبقى كافر؟ لأ، فيه شعبه من شعب الجاهلية، استسقى بالنجوم، ناح على الميت، شق الجيوب، لطم الخدود، أمور جاهلية، قال النبي لأبي ذر: (إنك امرؤ فيك جاهلية) فيك جاهلية يعني أنت أبو جهل؟ لأ فيك جاهليه. تمام؟ وأنت مسلم؟ أه. صحابي! أه، ومهاجرا؟ أه، ومبايع؟ أه، ومجاهد؟ أه، بس فيك جاهلية في حتة لسة مخلصتتش، فتخيل بقى لو واحد بقى دلوقتي أنقالوه إنك امرؤ فيك جاهلية، يقول لك: كفرتني، ما إنتش فاهم؟ تمام؟

فهنا بنقول دلوقتي إن الجاهلية أفعال وأقوال وأخلاق، منها ما هو كفر، ومنها ما هو معصية، ومنها ما هو بدعة، ومنها ما هو خلق ذميم سيء، ومنها يعني ما هو فعلٌ دون ذلك، لكن مش كل وصف لحاجة بالجاهلية يساوي الكفر والردة، ودي برضه من الألفاظ الصعبة اللي بتتداول بين الناس من خلال بعض المؤلفات اللي مش منضبطة، تمام؟ يعني قعد يتكلم الجاهلية ذكرت في القرآن في أربع مرات حاضر، (ظن الجاهلية) و(دعوى الجاهلية)، (حكم الجاهلية)، (تبرج الجاهلية)، طب تبرج الجاهلية كفر؟ يعني امرأة مسلمة تجردت من ثيابها من رأسه لرجليه، ارتدت عن الإسلام؟ لأ مؤمنة مجرمة بس مش كافرة، هذا الفعل بمجرده ليس كفرا حتى تستحله، تمام؟ طيب حكم الجاهلية، كل صوره كفر؟ لا فيه وفيه، ظن الجاهلية كله ردة وكفر عياذا بالله؟ فيه وفيه، تمام؟

يبقى إحنا بنقول دلوقتي اسم الجاهلية ده أو وصف الجاهلية ده قد يكون كفرا، وقد يكون ليس بكفر، فبناءاً عليه الصورة إللي ما هياش كفر تجتمع مع الإنسان المسلم إللي عنده أصل الإيمان وعنده أصل التوحيد، فالنبي لما قال لأبي ذر: (إنك امرؤ فيك جاهلية)، يبقى اجتمع فيه خير وشر، وفيه نقص من هذه الحيثية، نقص إيماني من هذه الحيثية.

فهنا إيه؟ شيخ الإسلام بيقول: من كان كذلك يعني فيه وفيه، استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير، واستحق من المعاداة بحسب ما فيه من الشرِ.

ولا شك أن من أحب الكافرين على كفرهم أو حتى رضي بكفرهم وإن لم يحبهم فهو كافر مثلهم، يعني أيه رضى بالكفر؟ اه يعني هما ما بيعملوش حاجة غلط يعني من حقهم، هو كفرهم ده جميل؟ لا أنا مش بقول جميل بس ده حقهم هما يعني يعملوا اللي هما عايزينه،

يعني أيه يعملوا اللي هما عايزينه؟ يعبدو ربنا أو لأ، هو أنت اللي هتحاسـبهم؟ أنا مش بتكلم عن الحســـاب، أنا بقول إن ده غلط، فاهم إزاي، أنا بقول إن ده يعني كفر عياذاً بالله وربنا نهى عنه وده أشد الظلم، يعني أي ذنب دون الكفر يهون، يبقى وارد إن صاحبه يعني يتوب عنه ويتوب منه، تمام؟ حتى لو مات عليه مصـرا يعني في أمل، هو في مشـيئة الله سـبحانه وتعالى، إنما الكافر مخلد في النار، إن مات على ما هو عليه، طيب هنا بيقولي: ولا شك أن من أحب الكافرين على كفرهم يعني أحبهم على مـا هم عليـه من الكفر، مش أحبهم طبعـا على كفرهم، لأ، لأن إحنا بنقول إن المحبة في هذا البـاب لازم تفرق بين المحبة الطبيعية التي لا يجد الإنســان من نفســه بدًا من الشـعور بها، هي بتيجي غصـبٍ عنه، شـكل شـعور بالحرارة والبرودة، هو انسـان دلوقتي انت موقفه عريان على لوح تلج وحطه في تلاجة هو يقدر يدفع الشـعور بالبرد؟ ميقدرش يدفعه، ده شـيء حسـي، موقفه في قلب الشمس في عز درجة حرارة 50 درجة مئوية، بيتصـــبب عرقا، يقدر يمتنع من الشـــعور بالحر ميقدرش، فنفس المسـألة في ميل عاطفي بيهجم على قلب الإنسـان، شـكل شـعوره بالحرارة والبرودة تمام؟ وفي إنسـان حسـاس، وفي إنسـان مرهف، وفي إنسـان بليد الحس، بس في شـعور في الجملة، صـح في محبة طبيعية، لا يسـتطيع الإنسـان دفعها، والشـرع ما قالك أكره الأشـياء الإيه؟ الطبيعية دي شرعاً، إلا إذا كانت فيها معاصي فيها مخالفات شركيات بدعيات، تمام؟ المحبة الشرعية بقى اللي هي المحبة التكليفية اللي هي شكل القيام والقعود كده وهي مقدورة لكل إنسان، حِبْ حاضـر سمعا وطاعه، إكره حاضـر سمعا وطاعة، في محبة من النوع ده، أه مـا هو أنـت مش عـارف تتعرف على قلبك، قلبك فيـه حتـة كده في نوع كده من الحب طوعي اختيـاري، إنمـا الجمـاعـة الحبيبـة والعشـــاق والغرامـاتيـة الجمـاعـة دول كلهم بيجيـه هاجس كده، بيهجم، تمام؟ ما عرفشـي، هو فجأة لطشـت فيه كده زي واحد ماشـي خد لطشـة برد، هو معندوش استعدادات ياخدها، هي جت وخلاص، تمام؟ فنفس المسألة الإنسان ممكن ينظر نظرة محرمة وهو ممنوع منها، فتقع عينه على ما يشتهيه، يشتهيه ينعقد الإيه؟ المحب الطبعي في القلب، بعدين تتحول لمحبة شـــهوانية وبعدين يبقى كَلَف، وبعدين يبقى عشـــق محرم قايم نايم مابيروحش من دماغه أبدا وعايز يناله، هذا الشـــيء المحظور جه منين؟ ده كده ده مفرط لإنه في الأصـــل نظر إلى ما لا يؤذن له، إنما واحد خطأً علقت عينه بامرأة، ومن أول مرة عينه كان لاقطها خد صورة طبعها في قلب نفسه على طول وهي اختفت، ما

بانيتش تاني، قايم نايم في دماغه، هو كان له نظرة الأولى وليس له الثانية، ولذلك العلماء بيتكلموا في مسألة الهوى المحرم وعشق النساء والصور المحرمة، إما إن هو يجي بكسب واختيار من الإنسان لإنهعمال يبصص، وربنا يقوله: (وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم)، مبيغضش من أبصارهم، فعلقت في ذهنه صورة أو صور، اتكلبشت جوه قلبه ومش عارف يتصرف منها، ده آثم، لإن هو إللي جابه لنفسه، إنما واحد فعلا بيحافظ على غض البصر وبيحاول وفجأة الصورة من لقطة والله، النبي قال: (إنما لك الأولى وليست الثانية)، هي الأولى كانت نحت مش رسم، هي صورة حفرتها جوا صدره مرة واحدة، خلاص ده كان مأذون له في النظرة الأولى ولا لأ؟ أه وعلاقت بقلبه، وده نادر جدا، بس بيحصل، أهو ده بنقوله هنا تصبر ولا تنصاع خلف داعي الهوى، لأن داعي الهوى من غير مسوغات شرعية عايز ايه؟ عايز فواحش، عايز كبائر، عايز غلاظ الذنوب، عايز يعني، فواحش الفرج إللي فيها رجم وفيها جلد وفيها وفيها، تمام؟ طيب الحل الشرعي اعتصم بالله، ما تروحش ورا الداعي ده، طب أنا مش عارف أنساها، ما قلتلكش أنسى، أنا بقولك متستجبش، واضرب لك مثال بقى في الميل وطبع الإنسان وهو في عز الحر وعطشان جدا وصايم نافلة مش صيام رمضان، وبعدين نفسه عمالة تحدثه إنه يفطر بقى، ده الصائم المتطوع أمين نفسه فعمال يمتنع، هل هو بإن هو عمال يستشعر برودة الماء ويستشعر ري الحلق كده بالشرب، ويفكر في الموضوع مجرد فكرة عمال يتجول، كأنه راح نزل نهر بذاكرته كده فطر؟ ما فطرش، تمام؟ فإنما هنا دلوقت فرمضان نفس المسألة، سواء يصام نافلة الصيام واجبا هو تفكيره استشعاره بلذة وطبعه مش قادر يمتنع، يعني انت متخيل إن إنسان صائم من فريضة أو نافلة وهو بيقاوم عشان يستمر بصومه وحاطط أيده في المية الباردة في اليوم حار بيتوضى ولا بيستحمى مثلا ونفسه لا تتوق للماء ده يبقى مش بني آدم؟ طيب هذا الشعور العارم الداخلي ده حبه للماء في اليوم الحار دا يطعن في صيامه، يقلل من ثوابه؟ ده بالعكس دي المقاومة ترفع من مؤشر الدرجات لأن دا جهاد في سبيل الله، فنفس المسألة إنسان نظر إلى ما لا يحل له ونفسه عمالة ثورة عارمة نحو هذا المطلوب المرغوب وهو بيمنعها دا مجاهد في سبيل الله، ولذلك لا يبعد كما قال بالقيم رحم الله تعالي في الداء والدواء: أن من ابتلي بهذه البلية فعفَ وكتم ومات فهو شهيد من جهة المعنى، مش من جهة

الأثر يعني، الأثر فيه لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل هو حديث موضوع، لكن المعنى ده معنى صحيح على القواعد الشرعية.

يبقى مهم أوي إنت بتدرس باب المحبة، باب محبة الله ورســـوله، تفرق بين المحبة الطبعية التي هي داعيها ميل القلب وهواه، وبين المحبة الشـرعية إللي هي محبة القلب العاقل، يعني هو بيفكر قبل ما يحب، تمام؟ ولذلك أنا كنت بقول لإخوه كتير، الشـــيخ فلان أنا كنت بحبه بقلبي قبل ما أحب بعقلي، لأن أنا هو كان الحب اللي من أول نظرة ده فاهم إزاي؟ شخصية ما شـــاء الله مؤثرة جدا جدا، ويعني اي يخطف أي حد، تمام؟ والشـــيخ فلان حبيته بعقلي، يعني أنا قعدت معاه سنين لحد ما خلاص بقى هو قاعد جوا قلبي على معاني الطاعة، تمام؟ ولذلك أنا بقول لك يعني لما تيجي تفتقد هذا الذي أحببته بقلبك بتجد صبرك يعني عائل، إنما لما تيجي تفتقد من أحببته بإيه؟ بعاطفتك تجد صبرك شكل الطفل الصغير بتعيط تنفعل مش قادر تقاوم في نوع من أنواع الرعونة كده فيه، تمام؟ ولذلك شوف محبة أبي بكر رضي الله تعالى عنه ارضـــاه لرســـول هو رقم واحد في المحبة عند النبي، (لو كنت متخذا أحدا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن صــــاحبكم خليل الله)، ومع ذلك أكيد نحن نقطع ونجزم بأن الحب إللي عندي أبو بكر يعني يقارب جدا جدا محبة النبي، وإن كانت محبة النبي أعلى طبعا في صـــــدر النبي لأبي بكر، يعني ولاء النبي لأبي بكر أولى أعلى من ولاء أبي بكر للنبي، ومع ذلك هو رقم واحد أعلى مستوى ولاء بين شخصين في الدنيا في عصر النبوة يعني سيدنا محمد صلي وسلم وسيدنا أبو بكر، ومع ذلك عندما مات النبي كان صبره عاقل ولا صبره مهزوز؟ عاقل جدا ولا صرخ ولا وقع في الأرض ولا لسانه تعقد ولا إنهار ولا طلع يجري ويتكفى بكل هدوء، وقف وصبر الناس، إنت تدهش بقا، هو ده كان بيحبه إزاي ده؟ إللي عمال يقول للي بيعيط متعيطش وإللي يصوت ما تصوتشي، وإللي يقع في الأرض يشخط فيه ويوقفه، تمام؟ ويقرأ عليهم الآية: (وما محمد إلا رسول) أهو ده الحب العاقل بقى حب شـــرعي عاقل، العقل الأول الإيمان الأول والعاطفة وراه ماشـــي، إنما الجمهور محبة أهل عصرنا العاطفة الأول، وربنا يسهل بقى القلب حصلها العقل حصلها ما حصلهاش، ممكن يعيش ويموت ورا عاطفته بس، ويصدعك ليل ونهار ونهار وليل يقولك: أنا بحبك في

الله، أنا بحبك في الله، لأ، فإنت افهم معنى المحبه في الله لإن دي علاقة صـــعبة جدا جدا للغاية يعني، فمحتاجة إن الإنسان يدرسها ويعيها.

طبعا أنا اتكلمت في المسـألة دي بكلام أوسـع من كده بكثير، في محاضـرة من محاضـرات مشكلات وحلول بعنوان اللزقة، الأخ إللي لازق الأخ، تاني ده؟ ومتصـور إنه بيحبه في الله، لأ راجع حسـاباتك على ضـوء المحاضـرة دي والتوجيهات، حتلاقي في مشـاكل كثيرة لازم تتخلص منها، لإن دي مش محبة شـــرعية تمام؟ المحبه الشـــرعية كده زي محبتك لأم المؤمنين عائشـة رضـي الله تعالي عنها وأرضـاها، إنت متردد في حب ام الؤمنين عائشـه؟ إزاي أحبها من كل قلبي، أحبها من كل روحي ودمي، حلو طب حتشوفها أو شوفتها؟ لأ ولا هتشوفها ولا في الجنة حتى هتشوفها، طب خلاص بقى فكك منها ويلا نبطل حب في السيدة عائشة، لا هتفضل نحبها لأن حبها دين، تمام؟

ولذالك النبي صـلي وسـلم يقول: (آية الإيمان حب الأنصـار، وآية النفاق بغض الأنصـار) حديث صحيح، آية الإيمان علامته، (آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار)، طب إنت بتحب الأنصـار ولا لأ؟ بحبهم طبعا، إنت شفت حد منهم؟ هو انت شـاطر أوي في قراءة سيرة الأنصـار؟ لأ، بس الانصـار يعني ده أزاي ما حبش الناس دي، إنت بتتكلم بعقلك بتكلم بقلبك الواعي مش بـالعـاطفة الرعنـاء إللي مش فاهمة أي حـاجة، مـا بتحســـش غير باللمس والشـم والذوق والطعم، لا دي محبة حسـية، إنما المحبة الشـرعية التي انعقدت في قلوبنا لأصـــحاب النبي وإحنا بينا وبينهم مئات الســـنين، هي دي المحبة الشـــرعيه، حبك للشـافعي ومالك أبو حنيفة واحمد حبك للبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسـائي، حبك لعلماء الفقه الإسـلامي، وعلماء التفسـير، وعلماء الأصـول والدعاء إلى الله والمجاهدين في سبيل الله عبر التاريخ، وإنت ما شوفتهمش أبدا، ولا جالك منهم شـيء مباشر تنتفع به، يعني منك ليه كده على طول على حيز الحس يعني، ولا أكل ولا شرب ولا ضيفك ولا ضحك في وشـك ولا طبطب عليك ولا وقف جنبك في زنقة ولا نالك منه شـيئا مادي خالص ومع ذلك بتحبه جدا وما تسمحش لأي حد يخوض في عرض العلماء والكبراء عبر التاريخ، تمام؟

يبقى إنت خد بالك إن المحبة في الله مش محتاجة بقى إنك تلزق فيه، لأ، مش دي مش محبة في الله، ولا محبة في الله إن أنت كل ما تشـــوفه تقعد مثلا إنت عايز تاخده في حضـــنك ده

غلط، ده شعور مش صح، المحبة في الله مش كده خالص، إنت بتحب الشافعي كده؟ إنك نفسك تاخد الشافعي بالحضن؟ ولا جت على ذهنك أبدا إلا من خلال العاطفة، ممكن مثلا أقول لك نفسي أخد الإمام الشافعي بالحضن ده كلام ني مش مستوي، بيسموه العلماء مشاعر غير ناضجة، عيالي، غير مستحب، أيه غير مستحبة؟ يعني غير ناضجة، يعني عاقلة، إللي ربنا سبحانه وتعالى أراده منا في باب الولاء أن نحب الله ورسوله والمؤمنين، محبة عاقلة، محبة راشدة، تمام؟ مش محبة الطفل والتمسح والطبطبه لا الكلام مش كده.

بيقول: ولا شك، بيقول: قد تبرأ حاطب بن أبي بلتعة، كما تقدم من أن يكون فعل ما فعل رضا بالكفر بعد الإسلام، يبقى هو عاملهم من ظاهر البدن كده، شغل مصالح، وده إللي إنت تتعامل بيه مع الناس العاديين، اللي أنت الاول إللي هما بس بغض النظر بقى هو مسلم أو كافر، مسلم طبعا يُحَبُ لإسلامه، بيحب لإسلامه محبه عاقلة، محبة رشيدة، إنما في محبة بتزيد بقى مع المعاملة على طاعة الله، ومع التعاون على البر والتقوى، ومع المشاركة الدعوية والمجالس العلمية، ومع الأسفار والنصائح والديانة والجهاد في سبيل الله بما نستطيعه من معانيه، دي بتزيد شوية بشوية، تمام؟ فهنا بيقول بقى إن حاطب رضي الله عنه وأرضاها فعل ما فعل غير راضٍ بكفر الكفار، هي بيدور على مصلحة وبس وبناء عليه لو مسلم اتعامل مع الكفار للبحث مع المصلحة مما أذن الله فيه، حتى لو عاملهم بذوق وعاملهم بأدب وده مطلب شرعي، ده ميقدحش في ايه؟ في برائه منهم و ما يتسماش محبة ليهم ولا موده، تمام؟

فهنا بيقول: وهذا من المعلوم قطعا من دين الإسلام، بل المؤمن حقا هو من كان إلقائه في النار أحب إليه من الكفر، كما قال النبي: (ثلاث من كُنَ فيه وجد بهن حلاوة الإيمان، وذكر منها أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما)،

فتبين بما ذكرنا لمن يكون حب المؤمن الشرعي الطوعي الاختياري، حِبْ حاضر يا رب، أكره حاضر يا رب، تمام؟ ولذلك أنا بقول التفريق بين نوعين محبه غاية في الاهميه، قلت لك المحبة الطبعية زي اللي انت شوفته محبة العاطفة دي، ودي بتحصل لمحسوسات كثيره جدا جدا سواء كانو بشر أو حيوانات أو مأكولات أو جمادات أو ملبوسات أو مركبات واحد بيحب العربية بتاعته زي ما بيحب البدلة يعني حبك للعربية زي حبك مثلا للثياب؟ ده نوع

وده نوع أدي جمادات، حبك للفاكهة زي حبك للحم مثلا أو الطير كده؟ لأ ده نوع وده نوع، طب حبك للحمه زي حبك للعربية؟ ده نوع وده نوع، وده حسي وده حسي، ده عاطفي وده عاطفي، تمام؟ حبك للون الفلاني زي حبك مثلا للطعم الفلاني؟ لأ دا ليه مسائل ذوق ودا ليه مسائل ذوق، حبك لأبيك وأمك شكل حبك لمراتك؟ ده جنس وده جنس، دي جنس محبة الرجل لامرأته، غير جنس محبة الرجل لأمه، ودي واحدة ست ودي واحدة ست، جنس محبة الرجل لامرأته غير جنس محبته لأمه، غير جنس محبته لبنته، لأخته، لتلميذته، لجارته في يعني في الطبع منها شخصية محترمة، شخصية موقرة، كما هو إنسان عفيف النفس، دي معاني محبه مختلفة كتير جدا، كل ده طبع أهو، تمام؟ فما يجيش واحد يقول لواحد بقى دا أنا بحبك أكتر من اللحمة، ما ينفعش؛ موازنة غلط، يعني تحب قد اللحمة بتتاكل، تمام؟ حتى كان بعض الناس إللي هما فنانين لحمه يقولك لأ، ما تقولش أنا بحب اللحمة، قول: أنا بحب أكل اللحمة، لأن إللي بيحب حاجة بيحافظ عليها يخليها موجودة قدامه عشان يفضل يحب فيها، إنما إنت تفترسها، قول: بحب ماشي، لا مشاحة في الصطلاح، المهم إن في النتيجة دي محبة طبعية يعني، كان بيسأله بيقوله بتحب أبوك أكتر ولا اللحمة؟ قاله ده الشوربة برقابته، ده الطاجن بقى يعني مأثر معاه خالص.

برضه بنقول هنا برضه عمر بن الخطاب وده مشهد رائع جدا لما النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)، فقال عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من ولدي ووالدي وكل الناس أجمعين إلا من نفسي، فقال النبي: (لا يا ابن الخطاب حتى أكون أحب إليك من نفسك التي بين جنبيك) لسا المجلس ما انفضش والنبي واقف وعمر واقف، فقال عمر: يا رسول الله لأنت الآن أحب إلي من نفسي التي بين جنبي، قال النبي: (الآن يا ابن الخطاب، الآن يا عمر) إزاي؟ أيوا عمر جاوب في أول حديث بمقتضى الطبع، أنا طبيعتي إن أنا ما بحبش حد أكتر من نفسي، مقتضى الطبع، لكن لو كلفني، الله عز وجل، أن أحب غيرها أكثر منها لفعلت حاضر، ولو قال لي مت، مت سمعًا وطاعةً، دي الطاعه الطاعه الكاملة، ولو قال لي: مِت، مُتُ سمعًا وطاعةً، مش هقتل نفسي، هموت كده اختيارا، ده شوف بقى الطاعة لحد فين؟ ده الشاعر إللي بيقول يعني، بيقول: لو قال لي مُتْ مِتُ سمعًا وطاعةً

خلاص، فهنا حِبْ أحببت سمعاً وطاعةً، أكره كرهت سمعًا وطاعةً، خلاص، فهنا بيقول بقى: مما تقدم يتبين لك بطلان، أو لسه هنا فتبين لك بما ذكرنا لمن يكون حب المؤمن ولمن يكون بغضه، حباً شرعياً، إنما الطبعي قد يقع مع كافر؟ اه ما أنا قلت لك ممكن يجتمع الإيه؟ نوع الحب والبغض في إيه؟ في شخص واحد من أهل الإيمان، طب يبقى في المحبوب بقى، يعني إنت هتحب الراجل ده لطاعته من جهة شرعا وتبغضه من إيه؟ لمعصيته من جهة شرعا، إنت ممكن تحبه طبعا وتكرهه من كل قلبك شرعا، تمام؟

المثال إللي أنا بضربه على طول إللي هو إنسان يبغض الحرام من كل قلبه، مسلم طائع، تمام؟ لكن نفسه وهواه وشهوته ومحبته الطبعيه اضطرته إنه يسرق تفاح عشان بيحبه وما معهوش فلوس يشتري فسرق تفاح وأكله، وهو بياكل وكده وبيقرقش فيه كده، بيدوق طعمه، طعمه ايه بعد السرقة لفت ولا خيار؟ طعمه بعد السرقة تفاح، ريحته أيه ريحته مخلل مثلا؟ ريحته تفاح ما اتغيرتش، لونها للأصفر بقى لونه بني ولا الأحمر بقى لونه أزرق؟ هو الأصفر أصفر واللون الأحمر أحمر، واللون ده حبيب إلى قلبه والريحة دي حبيبة إلى نفسه، والطعم ده حبيب إلى نفسه ومع ذلك هو بيكلها وهو متكدر، إن هو سارق، فهو يكره من نفسه هذا الفعل، أنا ليه بعمل كده؟ ومع ذلك برضه بياكل وبيبلع، طب بعد ما يأكل ويبلع الفيتامينات اللي في الإيه؟ إللي في التفاحة والسكريات والحلويات اللي فيها دي جسمه هيستفيد بيها؟ ولا جسمه يرفضها؟ هيستفيد فيها بمقتضى الطبع، خلاص؟ يبقى هنا دلوقتي اجتمع حب التفاحة وكراهيتها في آن واحد، رغم إنه كالها وخلص خلاص، أنتو ريقكوا جري على التفاح، قد يكون، لأ مش شرط طبعا، لا بالعكس قد يكون مش قطعا يكون البتاع، تعملي زي الراجل إللي كان دايما يسرق فول من عند الجار بتاعه فول أخضر، بيحكوهلنا الجماعة الفلاحين، كل ما يجوا يتغدى يجيبوا حتتين الجبنة وحتتين مخلل ويقوله: قوم ياله هات لنا قرنين فول من عند عمك فلان، فهو زارع فول، الراجل الفلاح ده زارع فول في أرضه فول أخضر، فالراجل إللي العامل عنده يروح يسرق الفول ويجي، فبعدين زعلان من نفسه أوي، يقول: الله هو يعني معلم الفول بتاعنا من الفول بتاع الناس التانيين، أهو كله فول وخلاص أنا حلف وأجيب له فول من عندنا إحنا من أرض الراجل، فراح وجاب له فول وجه، فبياكله كده ويقول: وله الفول ده مش مسروق ياله عشان هو عارف ليه طعم

يعني، ما هي دي لذة المعصية عياذاً بالله، ده ممكن تكون عقوبة من ربنا بقى، إن هو بيتلذذ بالحرام أكثر من تلذذه بالحلال يعني، تمام؟ أبو بلاش ما هو مش غرمان، يعني هو دافع من نفسه حاجة، آه لأ ده واحد ثاني.

فبنقول هنا دلوقتي يجتمع الإيه؟ الحب الطبعي مع البغض الشرعي في العين الوحيدة، تمام؟ يعني واحد مثلا عنده أعزك الله حمار بيطيعه وكويس ونضـــيف وقوي وبتاع، فهو بيحب شـــغله في الغيط، هل ممكن يحب الحمار في الله مثلا؟ ده مينفعش خالص ما لهاش علاقة بالمحبة الشرعية دي أبدا تمام؟ عنده عربية عنده كذا طب عنده زوجة نصرانية، هو الراجل ايه علاقة الذكر بالأنثى في باب الفراش محبه شرعية ولا طبعية؟ طبيعية زي محبته للأكل ومحبته للبس ومحبته للألوان والروائح الطيبة والأماكن الطيبة والمراكب الطيبة، هي ده شـيء طبعي، شـيء طبعي في نفس الإنسـان، طب الشـرع بيقول لك أكره التفاح؟ لأ أكره سـرقة التفاح، تمام؟ بيقولك أكره الثياب الفلانية؟ لأ أكره سـرقة الثياب الفلانية وغصـبها واخذها من غير حق، تمام؟ لكن الميل الطبعي في هذا الباب مش ممنوع شـــرعا، فنفس المســألة إن إنت هتتزوج امرأة نصــرانية، وربنا ســبحانه وتعالى جعل بين الزوجين مودة ورحمة طبعيه، مش شــرعيه، تمام؟ يعني إن النفس تميل إلى المرأة، خاصــة هي قد مكنته من نفسها، وقامت بخدمته وتطييت له، وطاوعته كده، فالنفس بتميل إلى من يطاوعها، صح ولا إيه؟ وهي بالنسـبة له مشـتهاه يعني جميلة وحلوة ومتعلق بها نفسـيا وقال لها اتجوزك؟ قالت له: ماشي واتجوزوا وعاشت على دينها النصراني وهو بيشتهيها ويستمتع بها كامرأة أحسن من أي امرأة تزوجها قبلها أو زوجته إللي معاه المسلمة الثاني، لكونها مشتهاه، بغض النظر عن أي حاجة تانية، دا يطعن في إسـلامه وإيمانه؟ لأ بس يبغض منها كفرها، وأكبر دليل على ذلك أن يكون حريصا على إسلامها، تمام؟ فما تجليش بقى الإشكالية يقولك الناس إللي بيقولوا: البراء والبراء براء إزاي من المشـركين ده في المحاربين بس، في الكفار إللي إحنا بنحاربهم، بس إنما الزوجة الكتابية الذهنية المعاهدة ولا المســتأمنة ولا غيره إزاي نكرها وربنا ســبحانه وتعالى بيقول في الأزواج (وجعل بينكم مودة ورحمة)، يبقى إزاي أكرهها؟ أكرهها شـرعاً مش طبعا، والمودة والرحمة هنا طبعية مش شـرعيه، تمام؟ فكون إن الرجل يجد أنســه مع امرأة يجد متعته في الحلال مع امرأة في فراشــها مما حل الله عز

وجل له بعقد الزواج ما فيهاش غضاضة خالص خالص وإنه يكره، مراتك المسلمة إللي إنت يعني واخدها على قصة حب طويلة وهيا يعني مسيطرة كامل السيطرة عليك، وإنت بالإشارة بتعملها اللي هي عايزه، لما تعمل حاجة بتضايقك مش بنفسك من جوا بتبقى كارهها، تمام؟ وفي نفس الوقت تتمنى أن تأتيها، هي نفس المسألة يعني الموضوعين الإتنين ماشيين مع بعض مفيش أزمة، يعني المتلازمات القاصرة دي مش موجودة في شريعة الله سبحانه وتعالى.

بيقول: وبما تقدما يتبين لك بطلان الدعاوى المعاصرة التي تنادي بالمحبة لأهل الأديان والمساواة بينهم، لأ المعايشة السلمية لأهل الأديان ماشي، لو كانوا من أهل الذمة ومن أهل العهد أو الأمان ونحوه، المعاملة بالمعروف، الإحسان إليهم كما سيأتي، كل ده ما يمنعش، كذلك المحبة الطبعية لمن ليس لي به علاقة إجتماعية، يعني مهوش أخويا ولا أبويا ولا أمي ولا هي مراتي، لكن مثلا فنان عالمي أصحاب ذوقيات معينة في ألوان وأن أحب شغله جدا أو مخترع عالمي وأنا فرحان قوي بالآلة إللي عملها دي، أو بالمهندس أو الطبيب، أنا فرحان بعلمه قوي ومبسوط جدا، وبقدر هذه الكفاءة العلمية، ده يقدح في ديني وفي ولائي للمؤمنين وبرائي من الكفار؟ برضه لأ، اضبطوا المسائل، ما هو لاعب الكرة ده من جملة الهوى، يعني أحنا بنقول لك إنت مترتبطش بالمسلم من خلال لاعب كرة، فكيف بالكافر؟ ما يبقاش ارتباطك بالمسلم وحبك ليه، ما أنا قلت لك في الأول خالص، إنت بتبقى ظانن إن إنت بتحب واحد في المسجد وشيخ ومعلم ومحافظ تقول: بحبك في الله، وإنت في الأصل ممكن تكون بتحب بمقتضى الهوى، وإنك معجب بشكله، لأ، فبنقول: لو كانت العلاقة مع المسلمين بين بعضهم البعض علاقة هوا دي مذمومة، فكيف بالكفار؟ إنك تحب الكافر لهواك أو ما تستهويه منهم، يبقى خلاص هنخش بقى في باب ذم الهوى بقى بمراتبه المكروه والحرام والكبيرة والصغيرة كما سيأتي.

بنقول ثاني هنا: وبما تقدم يتبين لك بطلان الدعاوى المعاصرة التي تنادي بالمحبة لأهل الأديان والمساواة بينهم، وتعانق الهلال والصليب عياذًا بالله، وعبارة الدين لله والوطن للجميع، هي عبارة طبعا مجملة ومشكلة يعني عاملة أزمة لإن ممكن اللي بيقولها مش فاهم هو بيقول إيه، يقصد إن الدين لله يعني اللي ربنا هيحاسبنا عليه والوطن للجاميع دي أدي

إحنا عايشين مع بعض في بلد واحدة يعني، ده من باب الإخبار مش من باب الإنشاء ولَتْ وعجن، لكن بنقول: هي عبارة تتحمل في طياتها مفاسد كثيرة في باب البراء من الكفار.

وقد يسمي بعضهم اتباع الملل المختلفة بالنسبة إلى الرسل أو اتباع، يسمى بعضهم أتباع الملل مختلفة بالنسبة للرسل المؤمنين من أهل الأديان السماوية، لأ النصارى ما اسمهومش مؤمنين، اسمهم كفار لأن هما بيسمونا كفار، وده أمر بسيط جدا وأنا قلته كتير وبقوله ثاني، بقول إيه؟ السؤال بسيط جدا جدا، إللي زعلان إن إحنا بنقول نصارى مصر ولا نصارى الهند ولا نصارى إسرائيل ولا يهود إللي تحت الأرض كفار، إنت زعلان ليه؟ يقول لك: إزاي تقول عليهم كفار؟ طب اسأله النبي بتاعنا مسلم ولا كافر النبي بتاعنا بالنسبة له مؤمن ولا كافر؟ مش هقول لك أبويا أبوك شيخ الأزهر والناس الحلوة، النبي محمد بن عبد الله عندكم مؤمن من أهل الإيمان والخلاص ولا من أهل الكفر والخلود في النار؟ مش هيتردد أبدا إنه يقولك إنه كافر، ميعرفش يجاملك أصلا ولا أي رئيس من رؤساء الكفار على مستوى الكنيسة ولا على مستوى مش عارف ايه ولا بتاع من ده؟ لازم دينه يلزمه بذلك تمام؟ لأنه لو قال إن النبي ده حق وصدق ومن أهل الإيمان ومن أهل الخلاص ومن أهل الجنة، أومال مخلفه ليه؟ مخالفه ليه في دينه ليه؟ إجابة تدفعه دفعاً إلى أن يقول أنه في النار، فإنت تقولي إن النبي في النار وأنا أقول لك: إنت في الجنة مثلا، تقول لي النبي كافر وأنا أقول عليك مؤمن وحلو وعليك سكر إزاي يعني؟ واضح الأمر؟

فدي مسألة مهمة جدا جدا يعني وضوابط غايه في الأهميه في مسألة المحبه وما يجوز منها، وما لا يجوز في الجملة كده.

وإن شاء الله معانا البحث في النهاية لآخر الكتاب بإذن الله يعني مع مسائل الولاء والبراء، ونكتفي بهذا القدر.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى إله وصحبه وسلم تسليما كثيراً